Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليها • يلقى عليها فى نظرته كراهية كل السنوات السابقة واحتقاره لها •• يذكر أنه كان يضحك فى وقت ما • لكنه الان كف عن الضحك • كف عن كل شىء • شلت راشيل حركاته حتى البسيطة منها • حتى مجرد انفراج شفتيه عن ابتسامة •• هذه المرأة العنكبوتية لماذا اختارته هو بالتحديد •• انه انسان • وفى البداية رأى فيها صورة الانسان •• رأى حبها له•أو ما أوهمته أنه حبها•انسانة مثله• لا يعيبها كونها يهودية••

بيد أنها لم تكن مجرد يهودية • كانت صهيونية تحركها الأحقاد التى ما لبثت أن أشارت اليها • فى البداية جاءت اشارتها عابرة « لزمن اليهود والكلاب » • لمح ظل ابتسامة على شفتيها فظنها ابتسامة « تسامح » بيد أنها كانت ابتسامة « ظفر » • وبعد أن أحكمت خيوطها ذكرته « بالأفران » • كانت نظرتها غريبة مخيفة ، فشعر ــ لأول مرة ــ بالخوف منها • أراد الخروج من المأزق • اكتشف أنه مشلول تماما داخل بيت العنكبوت • لم تشفع له ابنته الصغيرة • فى كثير من الأحيان يرى فيها صورة مصغرة لأمها • بل ويراها تعاون أمها فى اذلاله « عندما يكبر ستزج به فى الأفران المختلفة مثل أمها » • وأسلحة الصهيونية فى هذه القصة تبدأ بالمدخل الانسانى الذى يخفى الوجه القبيح للأحقاد العنصرية• وهذا هو ما يجعلنا لانثق بالكلمة • ولا بالعاطفة مادامت تتعارض مع تجاربنا التى خضناها مع عدو غير انسانى كما سبق أن أوضحنا عند تعرضنا لقصة : « انزل » •

وتنتقل الكاتبة الحصيفة نقلة أخرى الى هدفها ، وذلك بتصوير ما يدبره الصهاينة لتدمير العالم بأسره ممثلا فى دولتين كان للصهانية احتكاك مباشر بهما • ألمانيا ومصر • والكاتبة بهذا التوجه الثانى تقوم ــ فى الوقت نفسه ــ بدور النذير لقومها • تترك راشيل زوجها الألمانى ينعى حظه وتتوجه الى القاهرة • وتبدأ النقلة بأنباء قرب عودتها من القاهرة بعد الغاء احتفالات المعبد بقيام الدولة : « من ألغاها طعن راشيل فى صميم انتقامها •• جاءت لتنتقم • تبث خيوطها • تحيط المصريين تغرقهم فى حبها ومودتها وضحكاتها • تغرقهم فى انسانيتها التى أعرفها جيدا • ثم ماذا ستفعل بهم ؟ لها ألف طريقة وطريقة للانتقام » • لا ريب أن بعض المصريين سيفهمونها • لا يهمها ذلك • ثمة من لا يفهمون • من سيعتبرونها انسانة سوية • فيسهل عليها نصب الشباك لهم • انها تستعد للمواجهة • وستفعل فى المصرى مثلما فعلت فى الألمانى • والألمانى لا يخفى فرحته لاهتمامها باستقبال الضيف الجديد • فان ذلك يعنى خلاصه • محطما نعم •• لكنه الخلاص •• والبحث عن بداية جديدة : « رغم اشفاقى عليه ، فكل ما أريده هو خلاصى • ستمنحيننى الخلاص